

## الشعوب العربية خارج المشهد السياسي والاعلامي

بعلم: حافظ آل بشاره...

الساحة الآن يحول فيها الحكم العرب الموالون للصهيونية، والاعلام العربي المساند للصهيونية بكل ضجيجه ولها ثه واكاذيبه، ومن يراقب المشهد سوف يسأل في النهاية اين الشعوب العربية؟ و اذا كان الاعلام العربي وحكام دول العرب اصبحوا خدماً للصهيونية واميركا فهل ان تلك الدول خالية من السكان؟ اين هم؟ هل هم مع الكيان الصهيوني ام ضدّه؟

الغياب الكامل لشعوب المنطقة يتثير اسئلة كثيرة عن مصير المحرّضات الثقافية والتربوية التاريخية التي كانت تحرك الجيوش والشعوب العربية وتجعلها متّحدة ومتّفّاعلة مع قضية فلسطين :

- المحرك الديني الاسلامي العابر للطائفية والمنطلق من المساجد.
- المحرك القومي الذي هيمن على العقل السياسي والمعرفي العربي عقوداً من الزمن.
- المحرك الوطني الذي جعل قضية فلسطين هي قضية كل بلد عربي.
- المحرك العاطفي الذي يدفع المواطن العربي للتفاعل مع كل مظلوم ويعد ايذاء المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني رمزاً للمظلومة والعار القومي !

ما الذي حدث حتى غاب سكان العالم العربي عن المشهد السياسي والاعلامي الخاص بقضية فلسطين؟ كتلة سكانية يقترب تعدادها من النصف مليار عربي مسلم غائبة عن المشهد! بينما في اميركا وبريطانيا وكل دول اوروبا الداعمة لاسرائيل وفي دول آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا يخرج الناس في تظاهرات جرارة منددين باسرائيل ومتعاطفين مع الشعب الفلسطيني، اما العالم العربي الذي تقع فلسطين في قلبه جغرا فيها، وخامت جيوشه حروباً عدة ضدها وقدرت الاف الشهداء، وانشدت الاف الاناشيد والفت الاف الكتب حول قضية بيت المقدس، وقد انحصر تراث التظاهر العربي وفنونه ولافتاته وشعاراته بالقضية الفلسطينية، وقد امتلأت اجواؤهم بدخان حرق العلم الاسرائيلي واعلام الدول الداعمة له، ما الذي حدث؟ ما هذا الغياب؟ وهل هو غياب ام تغييب؟ وهل هو انعكاس فعلي لمقوله ان الناس على دين ملوكهم؟ الا يبدو ان الربع العربي الذي اخترعه اميركا وبدأ في عام 2010 للتغيير بعض احصنتها من حكام العرب باحسنها جديدة قد اعطى نتائج اوسع نطاقاً فهو قد غير الحكم والشعوب دفعة واحدة؟! ربما، بينما كان شعار التغيير يدعى ان الشعب يريد التغيير لكن عقب ذلك الربع ظهر جيل الذل جيل الضياع وفقدان الهوية واللادين جيل الاستلاب والتغرب والتخنيث والجهل والتفاهة، والنتيجة الحاكم عميل او مطبع والمواطن غالباً تمثال يمشي مخدراً وهو شكل بلا محتوى، اذن فهو لاء النصف مليار لا توجد بينهم الا اقلية واعية،

وهم مصداق حديث النبي(ص) : (يُوشِكُ الأُمُّ أَنْ تَدَعَىٰ عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَعَىٰ الْأَكَلَةُ إِلَىٰ قَصْعَتِهَا .

فقال قائلٌ : ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ ، ولكنكم غُثاءٌ كغُثاءِ  
السَّيْلِ ، ولينز عنَّا هُنَّ من صدورِكم المهابةَ منكم ، وليفقد فَنَّ هُنَّ في قلوبِكم الوهنَّ

فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ! وما الوهْنُ ؟ قال : حُبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ . وفي رواية  
آخرٍ : (إذا غالبتم الثعالبَ غلبتم) !!